

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الدرس السادس

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس السادس. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله ولكن الامر الثاني هو الذي كفره واحل دماءهم واموالهم. وهو انهم لم يشهدوا لله بتوحيد الالهية وتوحيد الالهية. هو الا يدعى - [00:00:00](#)

لا يرجى الا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا يذبح لغيره ولا ينذر لغيره لا لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل. فمن استغاث بغيره فقد كفر. ومن ذبح لغيره فقد كفر - [00:00:24](#)

ومن نذر لغيره فقد كفر واشباه ذلك وتام هذا ان تعرف ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون الصالحين مثل الملائكة وعيسى واهله وعزير وغيرهم من الاولياء - [00:00:44](#)

فكفروا بهذا مع اقرارهم بان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق المدبر السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:04](#)

يقول ان الامر الذي كفرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كانوا به كفارا هو الذي حلت به دماهم واموالهم هو شركهم في توحيد الالهية. لم يشهدوا لله تعالى بتوحيد الالهية - [00:01:30](#)

امتنعوا ان يقولوا لا اله الا الله وذلك لانهم يعرفون انهم اذا قالوها ابطلوا الهتهم التي كان يتألهونها يعرفون ان تتأله هو التحبب والتودد الى تلك المألوهات يسمونها الهة. لان قلوبهم تألها. اي تحبها وتخافها وترجوها - [00:01:53](#)

وتعظمها وتتواضع امامها فسموها الهة انها تألفها قلوبهم وكأنه يقول ان القبوريين في هذا الزمان فعلوا كفعلهم انهم يألهون الاموات. قلوبهم تأله الاموات. تتواضع لهم وتلين قلوبهم امامكم ولاولئك المعظمين عندهم - [00:02:31](#)

ويدعونهم كما يدعو الله ويدعون الاضرحة واصحاب القبور ويصرفون الدعاء لهم ويستغيثون بهم ويتقربون اليهم بانواع القربات ويذبحون لهم وينذرون لهم اذا كانوا بذلك مشركين بمعنى انهم وجعلوا هذه الحقوق التي هي خالص العبادة - [00:03:18](#)

لاولئك الاموات ولتلك الجمادات فكان هذا هو الذي كفره واحل دماءهم واموالهم وذلك لانهم لما دعوا غير الله تعالى صدق عليهم انهم مشركون لانهم جعلوا اولئك المدعويين شركاء لله في استحقاق العبادة - [00:04:06](#)

ومن اشرك مع الله غيره هكذا كفر وقد توعد الله على الشرك باشد الوعيد توعد عليه بعدم دخول الجنة. وبدخول النار قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار - [00:04:45](#)

الظالمين من انصار وعيد شديد ولكنه على ذنب كبير. وهو ذنب الشرك من يشرك بالله وقد حرم الله هذه الجنة يعني انه كافر بذلك وكان الله تعالى ومن يشرك بالله - [00:05:20](#)

فكأنما خر من السماء الطير او تهوي بها الريح. في مكان سحيق ذكر ان معنى الآية انه يلقي في النار ويكون مثل الذي حر من السماء لو ان انسانا صعد به الى السماء - [00:05:45](#)

ثم القي ماذا يصير وهل يصل الى الارض سالما وتهوي به الريح تحمله وتهوي به في مكان زحيق وكأن المراد انه يلقي في النار وتهوي به الريح في مكان من النار سهير جزاء على - [00:06:10](#)

شركة هذا جزاؤهم في الآخرة. اما في الدنيا فان النبي صلى الله عليه وسلم كفرهم اخبر بانهم كفار بهذا الشرك واستحل دماءهم

واموالهم وامر بقتالهم حتى يدين لله بالتوحيد قال الله تعالى - 00:06:41

يقتل المشركين. يقتل المشركين حيث ما وجدتموهم. وخذوهم واحصوهم واقعدوا له كل مرصاد هنيئا لهم مشركون الى متى؟ فان تابوا اي تابوا عن الشرك والتزموا التوحيد. واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اخلوا سبيلهم - 00:07:16

كذلك قال الله تعالى في اية اخرى الا تقاتلون قوم نكثوا ايمانهم وهموا باخلاق الرسول وهن دعوكم اول مرة اتخشونهم الله احق ان تخشوا وان كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويحزهم. وينصركم عليهم - 00:07:47

شوف صدورك ام المؤمنين غيظ قلوبهم. ويتوب الله على من يشاء. اخبر بانهم يكفرون وانتم تكفرونه يعتقدون انكم بتوحيدكم على ضلال. وانتم تعتقدون انهم بشركهم ضالون واذا كانوا ضالين فان عليكم ان تقاتلوهم حتى يتركوا ذلك الشرك - 00:08:18

وحتى يخلصوا العبادة لله تعالى وحده هكذا ثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيم الصلاة ويأتي الزكاة - 00:08:53

فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله والمراد بقول لا اله الا الله العمل بها. اذا قالوا لا اله الا الله وعملوا بها جعلوا الالهية لله وحده. وتركوا التأله لغيره. والتزم - 00:09:21

لا اله الا الله ويقول في هذا الحديث فاذا قالوا ذلك عصم مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي رواية الا بحق الاسلام ومعلوم ان حق لا اله الا الله العمل - 00:09:50

العمل بها العمل بلا اله الا الله وكذلك اعطاؤها حقها فاداء اركان الاسلام من حقنا اله الا الله وتحريم المحرمات من الى اله الا الله وكذلك الالتزام بالعبادات من حق لا اله الا الله - 00:10:20

فمن اتى بنا بلا اله الا الله لفظا ولم يأت بحقها لم تعصمه واذا قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالكف عن من قال لا اله الا الله - 00:10:57

صحيح في حديث اسامة انهم قاتلوا قوم من المشركين. فانهزم المشركون يقول اسامة ادركت رجلا منهم انا واحد الانصار فلما غشينا قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري يقول انكر علي النبي صلى الله عليه وسلم. وقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله -

00:11:21

كيف تفعل بلا اله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيامة حتى قال اسامة حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ يعني من توبيحه على لرجل قال لا اله الا الله - 00:12:04

وذلك هنيئا للمشركين اذا قالوها عملوا بها. لانهم يعلمون ان انها تدل على التوحيد. وانها تبطل الشرك وانها تبطل الالهة الكثيرة التي كانوا يألهونها فلذلك قالوا متى كان المشركون؟ جاحدين للا اله الا الله. فانهم يقاتلون حتى - 00:12:33

بها ويعملوا بها فاذا كانوا يقولون لا اله الا الله ولكن يجهدون معناها قاتلوا حتى يقرؤا بمعناها حتى يدينوا الحق بما تدل عليه. ويكون من اهلها حق اذا كانوا يقولونها بالسنتهم ويخالفون ما تدل عليه باعمالهم - 00:13:13

انها لا تعصمهم بل يقاتلون وهذا هو ما عمله الشيخ محمد رحمه الله في اهل زمانه وذلك لانهم يقولون لا اله الا الله ومع ذلك لا يعملون بها. بل يجعلون مع الله الهة اخرى - 00:13:49

وان لم يسموها الهة يقال لهم ان العبرة بمعنىها ليس العبرة بلفظها فعليكم ان تحققوا ما تدل عليه. وذلك بان تجعلوا الله تعالى هو مألوهم هو الاله الذي يجب ان تدينوا له بجميع انواع العبادة. ولا تتألف لغيره - 00:14:24

فان ذلك شرك. فانتم اذا تألهم لغيره فقد اشركتم ولو قلتم لا اله الا الله فانها لا تنفعكم ولا تعصمكم مشركي القبوريين في هذه الازمنة ومشركي العرب ان الاولين يعرفون مدلولها. فلذلك يقولون اجعل الالهة الها واحدا - 00:14:58

ويقولون حركوه وانصروا الهتكم ويقولون صلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ها هم يسمونها الهة. لان قلوبهم تألفها. وانتم تسمونهم اولياء وقلوبكم تألفها والفرق هل اسمائي لا يخول الحرق في المعاني - 00:15:36

فاذا كان المعنى واحدا فلا يغني التفريق في الاسماء اهل جمال المؤلف يرد عليه علمائهم علماء مشهورون فيقولون تائهة تجعلنا مع

المشركين مثل المشركين ونحن نقول لا اله الا الله محمد رسول الله. ونقر بالقرآن ونقر بالبعث بعد الموت - [00:16:14](#)
ونصلي ونصوم ونحج ونزكي يقول لهم انكم قلتم لا اله الا الله ولكن خالفتم مدلولها حيث جعلتم مع الله الهة اخرى. ولكنكم
سميتموهم سعدة. او اولياء وسطاء او اه شهدوا شهداء او - [00:16:52](#)

اشبه ذلك فصار لهم العبادة فبطل توحيدكم المشركين وعلى هذا لا تنفعكم صلاتكم. ولا صومكم ولا صدقاتكم ولا اعمالكم ولا ينفعكم
ايمانكم للآخرة. ولا شهادتكم لمحمد بالرسالة وللقرآن انه كلام الله كل ذلك بطل بشرككم وذلك لان الشرك يحبط الاعمال - [00:17:35](#)
ويبطل ثوابها. والدليل قول الله تعالى ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ليحبطن عملك. خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم وللانبياء قبله. ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك يعني من الانبياء - [00:18:15](#)
لئن اشركت اذا كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم فبطريق الاولى ان يكون لامته ان يقال لكل واحد ان اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:18:45](#)

وكذلك ايضا قال الله تعالى عن الانبياء اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ان قال الله تعالى عنهم ومن واخوانهم وذبيحتهم
وهديناهم الى صراط مستقيم. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولو اشركوا لها - [00:19:05](#)
وعنهم ما كانوا يعملون. يعني لو اشرك هؤلاء الانبياء الذين ذكروا في الايات التي في سورة الانعام ثمانية عشر من الانبياء ذكروا في
هذه الآية فيقول ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولو اشركوا ولو اشرك الانبياء - [00:19:30](#)
وحاشاهم عن ذلك. فالشرك يحبط الاعمال ويبطل اجرها. ويصيم صاحبه من اهل النار على مقتضى الايات التي ذكرنا وكذلك
الحديث مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقي الله يشرك به شيئا دخل النار - [00:19:50](#)
كلمة شيئا تعم القليل والكثير اخر مما وهو يدعو لله ندا. داخل النار والند هو الشعب هو المسيح ان يدعو الله ويدعو غيره ندا. او
يدعو ذلك النداء من دون الله - [00:20:25](#)

وقد ذكرنا مثال ذلك من كلام ابن القيم في النونية قوله هو الشرك فاحذره وهو شرك ظاهر القسم ليس بقابل الغفران. وهو اتخاذ الند
الى الرحمن ايا كان من حجر ومن انسان - [00:20:51](#)
يدعوه او يرجعه ثم يخافه ويحبه كمحبة الديان فهذا هو الشرك الذي يحبط الاعمال وهو الشرك الاكبر وكذلك جميع انواع الشرك
تحبط ما قرنوا من الاعمال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الشرك الاصغر ايضا يحبط من قارنه من العمل - [00:21:17](#)
في قوله يا اخوة من اخاف عليكم الشرك الاصغر سئل عنه فقال الرياء يقوم الرجل فيصلح فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل اليه
فجعله بذلك مشركا وكذلك هي الحديث القدسي - [00:21:59](#)

ان الله يقول للذين يشركون يراؤون اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون باعمالكم انظروا هل تجدون عندهم من ثواب اعمالكم شيئا والله
حديث اخر ان الله يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك به - [00:22:25](#)
معني غيري تركته وشركه. وغير ذلك من الاحاديث المشهورة اشرك الانسان ما قال توحيدته والى بطل توحيدته. بطلت صلاته وصدقته.
وسائر اعماله. ولم ينفعه اقراره بالشهادتين. يعني كلام ولم ينفعه تصديقه بالقرآن ولا تصديقه باليوم الآخر - [00:22:53](#)
مال يرد ذلك كله؟ فيكون كانه من عمل شيئا. ويعاقب على شركه كان شركه هو الذي احبط اعمالك. وصرت بسببه مشركا خارجا من
الاسلام حلال الدم والمال المشركون الاولون ما شهدوا لله تعالى بتوحيد الالهية - [00:23:30](#)

من المراد بتوحيد الالهية توحيد الالهية يسمى التوحيد العملي القصدي الارادي الامرئي الطلبي وذلك لانه توحيد عمل انت مثلا الى
سجدت لله اليس هذا عمل لتخلص سجودك لله. وهكذا اذا ركعت لله. فتخلص ركوعك هذا عمل - [00:24:00](#)
فلذلك يسمى توحيدا عمليا ويسمى توحيدا قصديا لان الله قصده من العباد وخلقهم له. فقال تعالى في الجنة انس الا ليعبدون. يعني
السبب والعلة في خلق الجن والانس تكليفهم بالعبادة - [00:24:45](#)

بالاخلاص فيكون هذا توحيد العبادة. ويكون هو توحيدا قصديا. القصد وهو ايضا الطلبي يسمى التوحيد الطلبي لان الله طلبه من
العباد. في قوله اعبدوه شكرا لكم وكذلك في قوله فادعوا الله مخلصين له الدين. هذا طلب وهو عظة امر - [00:25:17](#)

يسمى توحيداً أمرياً كما في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ما امروا دل على انه توحيد امري. فهو التوحيد العملي.
القصد الارادي الطلبي ان هذا هو توحيد اللوهية. وتوحيد العبادة - [00:25:51](#)

الا يدعى الا الله ولا يرجع الا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا يذبح لغيره. ولا ينذر لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل
هذه امثلة للعبادة - [00:26:24](#)

امثلة من انواع العبادة اي ان امثلة هذه العبادات يكون لله وحده لا يصرف منها شيء لمخلوق لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل صرف منها شيئاً لمخلوق فقد اشرك ذلك المخلوق - [00:26:48](#)

وجعله ندا لله تعالى بدأ بالدعاء وهل لها بالاستغاثه مربع بالذبح وهي امثلة والدعاء دليله قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله يدعو الله مخلصين له الدين - [00:27:15](#)

وقاله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقد كثرت الادلة في الامر بالدعاء في الامر بدعاء الله تعالى ومعنى ذلك يدعو الله تعالى في جميع حالاته وقد بين الله تعالى ان الدعاء عبادة - [00:27:57](#)

قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي لم يقل عن دعائي ان الدعاء عبادة عن عبادتي فدل على ان دعاء عبادة وكان للاية بعدها بقليل قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون. اولها اعبد - [00:28:36](#)

تهانيتها تدعوه فدل على ان من دعا فقد عبد. عبد ذلك المفعول دل على ان دعاء عبادة وقال تعالى عن ابراهيم اعتزلكم ما تدعون ثم قال هل بعدها فلما اعتزلهم وما يعبدون؟ فالاية الاولى تدعون الثانية تعبدون. فدل على ان - [00:29:07](#)

دعاء عبادة وقسم العلماء الدعاء الى قسمين. دعاء عبادة ودعاء مسألة وقالوا ان دعاء العبادة يتضمن دعاء المسألة. ودعاء المسألة يستلزم العبادة وذلك لان دعاء المسألة الذي هو سؤال الله ان ترفع يديك وتقول يا ربي - [00:29:37](#)

اسألك الغفران اسألك الغنى عن خلقك اسألك الجنة اعوذ بك من اسألك زوائد فضلك. اسألك غفرانك ورحمتك. اسألك عفوك والعافيتك هذا دعاء مسألة هنيئاً لك تسأل الله ولكن سمعنا ذلك انه عبادة - [00:30:17](#)

كان الدعاء عبادة يعني السؤال من الجواب ان الداعي متذلل اذا عرفت ان العبادة هي الذل. فالداعي متذلل. العرب تسمي كل شيء مدلل معبد يقول شاعرهم تباري عتاق الناجات المعبد - [00:30:54](#)

ويقولون طريق معبد وبالاقدام قد ذلت في الاقدام والحواجر والخفاء ونحو ذلك افاه الابل يا نحوها فسمي مذبأ مدلاً معبد المملوك يسمونه عبداً. وما ذاك الا انه ذليل لسيده يعني انه لا يستطيع ان يخرج عن طواعية سيده. ولا عن ملكيته - [00:31:34](#)

فلذلك يسمى عبداً لانه متذلل الذين يعبدون الله تعالى عليهم ان يتذللوا على اداء العبادة. فعبادة بدنية او قولية او اعتقادية عبادة سواء كانت عبادة للقول او بالفعل. اذا تعبدوا - [00:32:18](#)

انهم يكونون دائماً في غاية الذل يسر شيخ الاسلام العبادة بانها غاية الذل مع غاية الحب هذه هي حقيقة العبادة وانا مثالها او تعريفها فانه يقول العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:32:57](#)

هذا تعريفها في العموم. ولكن لماذا سميت عبادة هنيئاً للعابد يتذلل فيها فانت في الصلاة تتذلل فاذا تذلت صارت صلاتك عبادة. لانك تركع لله والركوع تذلل انك تحلو ظهرك تواضعاً. وكذلك في السجود. حيث انك تضع وجهك على الارض التي - [00:33:35](#)

الذي تنظر اليه الاقدام والاحذية تؤلفها تواضع. وجه الانسان الذي هو اشرف اعضاءه. وفي في حواسه سره وبصره وفهمه وشمه يجعله على الارض اليس ذلك تدنا؟ اليس كذلك تواضع فسميت عبادة وكذلك احالة وقوفه يكون متذللاً وحالة - [00:34:10](#)

يكون متذللاً ولاجل ذلك لا يصرف وجهه. لا يلتفت يمنة ولا يسرة. يقبل بقلبه وبسمعه وما سمعه وب عقله وبحركاته يقبل على ربه ويخشع ويخضع الله تعالى الذين هم الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:34:40](#)

سيكون هذا حقاً هو التعبد الذي هو التذلل اه نعود ونقول الذي يسأل الله تعالى ليس متذللاً اذا فسؤاله عبادة لانك اذا سألت الله تعالى وانت معتز بنفسك. الذي يسأل الله وهو متعزز ومترفع - [00:35:10](#)

ومتكبر لا يخشع في دعائه ولا يتواضع لربه ولا يسأله سؤال ثقيل سؤال حقير لا يستجيب الله تعالى دعوته ولا يقبلها حيث انه لن

ينكسر قلبه الا من رباه ولم - [00:35:42](#)

دعائنا لكأنه يقول اني اعطيتني والا فلا حاجة ليك يا ربي. العباد فقراء الى الله تعالى قال وعليهم ان يظهروا الفقر. وان يظهروا

الاحتقار. يحقروا انفسهم. اما اذا تعززوا وترفعوا فانهم - [00:36:02](#)

لا يعطون سؤالهم ورد في حديث قدسي ان الله يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي لذلك الذين يدعون الله تعالى وقلوبهم مخبئة

وقلوبهم منكسرة وهم متذللون متواضعون المتضرعون متخشعون يرجى اجابة دعوتهم - [00:36:24](#)

ذكروا هذا كما قرأتم ففي بعض صلاة الاستسقاء يقولنا يخرج الى الصلاة وصلاة الاستسقاء متواضعا متذللا متضرعا محبنا خاشعا

خائفا راضيا متبادلا فيه يعني بذلة في حالة تواضع منكسر القلب منكسر الرأس ذليلا - [00:36:57](#)

يمثل نفسه انه العبد الفقير لسان حاله يقول يا ربي انا العبد الذي كسب الذنوب وصدف الاماني ان يتوب. نحن عبادك الذين الذين

خلقتهم والذين رزقتهم وانت مالكمهم وانت ربهم وخالقهم والمتصالح فيهم - [00:37:33](#)

يتمثل قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله؟ والله هو الغني الحميد. فمن دعا الله تعالى بهذه الصفة ان يجيبه وان اذا

دعاه الله تعالى واستغاث - [00:38:04](#)

وطلبه ان يغيثهم وهم مع ذلك يظهرون انهم مستغنون عنه واستغنون عن عطائه وغيثه وكأنهم يقولون ان حصل لنا الغيث والا فان

لا حاجة بنا ولا ضرورة اليه كأنهم ليسوا مضطرين الى عطاء الله تعالى. ولا الى فضله. فمثل هؤلاء - [00:38:24](#)

قد لا يجابون. لا تجاب دعوتهم. وذلك لانهم في حالة ادعائهم ما كانوا بدين اه دعاء المسألة يلزم منها التعبد. اليس التعبد هو التذل

يلزم منه ان يكون المتذللين لغاية التذل - [00:38:59](#)

حتى يجيب الله تعالى دعوته ويعطيهم سؤالهم. يعترفون اولا بفقرهم وشدة حاجتهم ويعترفون ثانيا ربهم وبرحمته وبسعة مغفرته.

ويعترفون ايضا بانهم خالقه وملكه وهو المتصرف فيهم وهم عبيد وان لا غنى بهم عن ربهم طرفة عين - [00:39:27](#)

فهذا حقيقة دعاء المسألة وان دعاء العبادة فانه يعم كل القربات دعاء فنقول الصلاة دعاء والزكاة والصدقة دعاء وسع من حج دعاء

من ايكار دعاء والقراءة دعاء والجهد في سبيل الله دعاء - [00:40:13](#)

وكذلك الاعمال الخيرية المتعدية كالنصيحة دعاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء ولكن انه دعاء عبادة ليس دعاء مسألة

يدخل لقوله تعالى ولا تدعوا مع الله الها اخر. فتكون من المعذبين يدخل في قوله تعالى - [00:40:54](#)

انه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وادعوه وان كان هذه الاية يدل على دعاء المسألة يذكرنكم تضرعا وخويا.

يعني اذا دعوتهم الله دعاء المسألة فادعوه حيلة كونكم متضرعين - [00:41:25](#)

دعائكم بينكم وبين ربكم وكذلك ادعوه خوفا وطبعنا هذا ايضا دعاء المسألة خوفا من عذابه. ادعوه الا يعذبكم يخاف اذا لم تدعوه ان

يقع بكم العذاب. خوف وطمعا في ان يرحمكم - [00:41:54](#)

وان يعطيكم سؤالكم. ولكن في الاية اظهار التذل تعم ايضا المسألة ودعاء العبادة ذكر العلماء ان دعاء العبادة يستلزم دعاء المسألة

بمعنى ان فيه حقا انه يكون بلسان الحال داعيا - [00:42:26](#)

كل من عباد الله فانه داع في نفس الامر اذا كان يعبد الله اية نوع من انواع العبادة هو في الحقيقة يدعو الله. ولكنه بلسان الحال الا

بلسان المقال ولو سأله لنطق بما في قلبه - [00:43:08](#)

فلو قلت انا لاحدكم ما الذي جاء بك الى هذا المسجد مما كان بعيد او قليل ان الذي اجلسك في هذه الحلقات تنطق وتقول ارجو هوام

الله. ارجو الاجر منه. ارجو مغفرته - [00:43:37](#)

ارجو جنته. اريد ان يحييني. اريد ان يحصل لي الاجر الذي على ذلك سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا

يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة فانا اريد ان يسهل الله لي طريقا الى الجنة اذا سلكت هذا الطريق - [00:44:06](#)

نقول تعلمك هذا هو دعاء عبادة او دعاء مسألة انه دعاء عبادة ولكن انت في نفس الامر ترجو الاجر وهكذا ايضا في بقية العبادات لو

قيل لك لماذا تحافظ على الصلاة - [00:44:36](#)

لماذا تتقدم الى المساجد لماذا تتقرب بانتظار الصلاة؟ ومن نوافل قبل الصلاة وبعدها وبالاذكار التي تأتي بها بعدها ماذا تقول لسان الحال يقول انني ارجو ثواب الله. وارجو جنته وارجو مغفرته ورحمته - [00:45:09](#)

وارجو السلامة من عقابه. وارجو مغفرة الذنوب يا ستر العيوب. وارجو جزيل الثواب في الدنيا والاخرة وارجو ان الله تعالى ينصرنى اذا حافظت على هذه العبادة هذا لسان الحال يعني ما تكلمت به بلسان قال - [00:45:39](#)

ولكنك ولكن هذا يدل عليه يدل عليه عملك. وعمل كل مسلم انه ما يعمل هذه الاعمال الا لاجل ان يحصل له الاجر وان كان هناك من يعملها رجاء رجاء الثواب. وهناك من يعملها خوف العقاب - [00:46:04](#)

وهناك من يعملها محبة لله تعالى وشكرا له مرة بنا حديث في بعض الكتب ان الله تعالى يحضر ثلاثة من عباده فيسأل احدهم لماذا تعذرت بهذه العبادات؟ وتكرمت بهذه القربات - [00:46:35](#)

وعملت الصالحات فيقول يا ربي قرأت في كتابك خبر الجنة وما هي من النعيم وما فيها من الثواب والاجر العظيم. والجزاء الاوفى والنعيم المقيم فيها من الحور ومن القصور ومن الانهار والاشجار والثمار انواع الميزات فاتعبتنا - [00:47:03](#)

واسهرت لا اله واظمئت لها علي اكملت عملي واجتهدت في هذا العمل واجتهد الصالحات حتى احظى بدخول هذه الجنة التي رأيت صفتها فيقول الله هذه الجنة فادخلها عملت عملا لاجل الجنة. فهذه الجنة. يؤتى بالثاني فيقال لماذا - [00:47:33](#)

تعبدت فيقول يا ربي قرأت في كتابك عذاب النار وسمعت بما فيها من نستعين وما في اعدل العذاب الاليم الحميم والغساق والزقور من الاحراك وما فيها من شدة العذاب. فاجتهدت في الهرب منها - [00:48:10](#)

انا اتعبت على نفسي هربا منها وخوفا منها وتعذبت بهذه العبادات تعبدت صدقة وبتهجد واذكار وقراءة خوفا من ان اكون من اهل هذه فيقول الله تعالى قد امتنتك من هذه النار واجرتك منها وليس هنالك - [00:48:40](#)

الا دار الثواب فيدخل دار الثواب. ادخل الجنة وانجيتك من النار ويأتى بفعله فيقال لما لا تعبدت؟ عبادتك هذه. فيقول يا ربي عرفت انعامك وجلالك وكبريائك وقرأت صفاتك المقدسة وتذكرت فضلك علي - [00:49:12](#)

ونعمتك وكذلك ايضا ما عرفته من جلالك وكبريائك وعظمتك وعزتك وقوتك وصفاتك مالك كثرة خيرك وفضلك على عبادك فتعبدت محبة لك فحملني على ذلك مهمتك محبة المنعم ومحبة المتفضل والشكر له وتعظيم لك لانك ذو الجلال والاکرام ولانك الكبير - [00:49:44](#)

تعال فانت اهل ان تعبد وان تحمد وان يركع لك ويسجد فيقول الله تعالى قبلت عبادتك وها انا ذا فانظر الي وهذه دار ثوابها فكل منهم عبد الله تعالى واعطاه ما عبد. فالذي عبد طلبا للجنة - [00:50:22](#)

اعطاه الله طلبا. والذي عبد خوفا من النار اعطاه الله طلبه. والذي عبد محبة للمعبود شكرا له اعطاه الله طلبا وقبل منهم لا شك ان هذا هو حقيقة العبادة - [00:50:53](#)

التي هي نوع من انواع الدعاء والتي تسمى دعاء العبادة نقول ان الايات التي في القرآن في الامر بالدعاء تتضمن النوعين دعاء العبادة ودعاء المسألة وايضا فان الداعي يدعو الله تعالى - [00:51:13](#)

تأتي بذلك بلفظ الدعاء. فيقول ادعوك يا ربي لتقبل مني ادعوك يا رب لترحل ادعوك يا رب لتقبل عبادتي لتكفر حسناتي وتمحو سيئاتك فيسمى فعله دعاء. وكذلك لو قال ادعك فاني اعبدك فيها معنى عبد - [00:51:43](#)

ادعوك دعاء عبادة وبكل حال فان هذه كلها من اجل العبادات والتي لا يجوز ان يصرف منها شيء لغير الله لا ولكن مكرم ولا لنبي مرسل. بل هي حق الله تعالى. فلا يدعى الا الله - [00:52:13](#)

كذلك الرجاء تعلق القلب بالمرجو وذلك بان يطمع في ابنائه فيرجوه ابائه ويعرف بانهم اهل يرجع لانه اهل المغفرة اهل التقوى واهل المغفرة الرجاء هو الطمع في فضل الله تعالى - [00:52:41](#)

وقد تكلم العلماء في فضل الرجاء ولكن وكأنهم يقولون ان الانسان يغلب جانب الفوه في الصحة. وجانب الرجاء في المرض. حتى اذا مات مات وهو وانا رجع لارجع اجر الله - [00:53:18](#)

هو الخوف والرجاء دائما يجمعهم الله تعالى قد اطلال العلماء في اسباب الجمع من ذلك قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اكرام. ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:53:54](#)

الذي يحملهم على ان يرجوا. اذا تذكروا به واذا تذكروا سعة رحمته فانهم يرجون رحمته ما الذي حملهم على الخوف؟ اذا تذكروا وشدة عقابه فانهم يخافون عقابه. ولكن يجمعون بينهما - [00:54:20](#)

حتى مثل كثيرا من العلماء الخوف والرجاء بجناحين للطائر اي انه يسوي بينهما فلا يميل احدهما على الآخر. يجعل رجاءه وخوفه متساويان يحمله الرجاء على ان يطمع في فضل الله. ويحملة الخوف على ان يخشى عقاب الله - [00:54:49](#)

ويترك معصية يحمله الرجاء على الطلب للجنة ويحملة الرأى الخوف عن الهرب من ومثل بعضهم التي ذكرنا الرجاء والمحبة ماء الطائر يقولون المحبة رأس الطائر جناحه معلوم انه اذا قطع رأسه معك - [00:55:19](#)

واذا قطع احد جناحيه كل طيرانه واذا قطع الجناحان تحسر وترك الطيران فلا بد من الجمع خائفا راجيا محبا لا يرجو الا الله ان للرجاء حدود وذلك لان كثيرا يتعلقون بالرجاء ويسرفون. فيعملون السيئات - [00:56:01](#)

ويكثر منها ويقولون اذا نصحت احدهم لماذا تسرح على نفسك لماذا تكثر من السيئات تتساهل الامر الصلاة هو تتعاطى هذه المحرمات معاملات محرمة او اجذبة محرمات محرمة والتكبر واطالة اللباس - [00:56:38](#)

ومن يصبح ذلك نصحته يقول ارجو رحمة الله الا رحمة الله. رحمة الله واسعة لا تتهجروا لا تهجروا رحمة الله هكذا يقولون ونحن نقول ان رحمة الله لها اسباب ان لها وسائل - [00:57:21](#)

عليكم ان تأتوا باسبابها تذكروا قول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها فساكتبها لمن؟ فساكتبها للذين يتقون ويأتون الزكاة والذين هم لايات ربهم يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الى اخر الآية - [00:57:51](#)

فجعل لها اهلا اي ليست لكل من رجاء والحاصل ان الانسان لا يرجو الا الله هذا من جملة توحيد اللوهمية. الا يرجع الا الله وحده لا شريك له وكذلك ايضا - [00:58:19](#)

بقية انواع العبادات الاستغاثة عبادة ايضا لا يجوز ان يستغاث بغير الله والاستغاثة هي الدعاء من المكروب. اذا وقع في كرب وشدة ثم دعا الله تلك الحالة يسمى دعاؤه استغاثة - [00:58:42](#)

قال الله تعالى يستغيثون ربكم فاستجاب لكم وكان ذلك في غزوة بدر لما جاء المشركون لحددهم وحديدتهم وقوتهم واعداد كثيرة مثل المؤمنين ثلاث مرات ومعهم العدة ومعهم الاسلحة عند ذلك وقع المسلمون في كرب - [00:59:15](#)

دعا الله تعالى دعاؤه لتلك الحالة يسمى دعاء استغاثة لانه دعاء مكروب وكان ورد ايضا في حديث ان انه كان منافق يؤذي المؤمنين. فكان بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:52](#)

من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله ورد الامر الى اهله. اي الاستغاثة الحقيقية بالله. فاستغيثوا به فهو الذي يزيل الشدة ويهزج الكرب ويزيل الهم الذي وقعت فيه - [01:00:24](#)

فلا تخافوا الا الله وحده وادعوه وحده ثم قد تجوز الاستراحة بالمخلوق اذا كانت حيا قادرا على ان يغيث من استغاث به والدليل قوله تعالى موسى في سورة القصص استغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - [01:00:54](#)

استغاثه يعني انه طلبه ان يغيثه لما وقع في كرب وشدة فطلب منه وقال اغثني يا موسى الاستغاثة بمعنى ان يستعين به لينصره على من غلبه فمثل هذا لا حرج فيه اذا كان قادرا - [01:01:24](#)

وان قوله انه لا يستغاث بي فاراد ان يرد الامر الى عالمه الى من هو اهله. وهو الله تعالى والا يستعملوا مثل هذه الكلمة ولو كانت جائزة. وبكل حال فان الاستغاثة عبادة - [01:01:50](#)

استعانة عبادة لقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فهي من جملة العبادات للنبي صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. اي استعن بالله وحده وهكذا جميع انواع العبادات كلها لله تعالى لا يصرف منها شيء لغير الله لا ملك -

ولا نبي المرسل فضلا عن غيرهما المشركين الذين نحن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نحن مثل هذه الاشياء لغير الله. فكفرهم

ان مشركي زماننا كذلك ايضا يدعون الاموات - [01:02:42](#)

ويرجونهم ويستغيثون بهم ويستعينون بهم ويهتفون باسمائهم ويتبركون بهم ويتمسحون يتمسحون بترابهم فصاروا المشركين وصاروا ممائلين للمشركين الاولين الذين وقعوا في هذا الشرك تحلت في ذلك دماء الاولين وتحل بذلك دماء الآخرين المصلين على

هذا الشرك - [01:03:16](#)

اذا دعوا ويبين لهم اسر واستكبر - [01:03:53](#)